الأنباء
الاثنين 29 يونيو 2015

ومضات

داعش و«حوبة» الكويت

يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

إلى ولي أمرنا وأميرنا الذي أعطانا القدوة في تحمل مسؤولية تبعات الحكم ومشاركة شعبه مصابهم الأليم..
إلى أرواح الأبرياء الذين سقطوا في مسجد الصادق..
وإلى المصلين الذين روعوا..
وإلى أهلنا الذين جرحوا، وهم الآن في المستشفيات، أو في بيوتهم يتلقون العلاج..
إلى أهلي الكرام من الشعب الكويتي الوفي بسنته وشيعته وحضره وبدوه..
إلى الكويت الحزينة على فلذات أكبادها، الذين استشهدوا أو روعوا أو غدروا وانهكوا، نحن نقولها دائما: الكويت لها حوبة.
الى أولئك جميعا نقول «صبر جميل والله المستعان» ونكتب هذه الرسالة.
أما أنتم يا من حملتم اسم الدولة الإسلامية، وليس لكم في هذا الاسم نصيب، نقولها لكم: الله عز وجل حتما سينتقم لكل الأبرياء، الذين قتلتموهم في مجازر مروعة في شهر مبارك وفي يوم جمعة وفي صلاة وعبادة.
الله عز وجل سيسقيكم من نفس كأس القتل والترويع والتمثيل بالجثث في عمليات قتل مختلفة إما بسكين أو متفجرة أو مياه أو نيران! وما أبشع طرقكم في قتل الناس الأبرياء!
الله عز وجل سيحاسب ابا بكر البغدادي ومن وراءه عن كل هذا الشر الذي ذاع صيته وللأسف من ربط اسم «ابوبكر» خليفة رسول الله ﷺ بهذا الذي أساء للخلافة الإسلامية، وسيحاسب كل من أيد هذا التنظيم بتعاطفه، وهو أمر يجب استنكاره.
«داعش» اليوم توحّش، وأساء لمكانة الخلافة الإسلامية الراشدة بأفعاله وتمويله المستغرب!
ان ظهور «داعش» بهذا الحجم العلني قد ينسب الى «صناعة استخباراتية»، وما يعزز القول هو الوضع الاقتصادي للتنظيم، والذي يقدر بالمليارات، والسؤال الدائم.. من يقف وراءه؟!
واضح ان «داعش» اليوم هو «ثنائي سني» متداخل ما بين سورية والعراق، وزعيمهم الذي أسسهم أبومصعب الزرقاوي.
ان هذا التنظيم بدأ مع الضابط العراقي البعثي «حجي بكر» وهو الذي بايع مصعب الزرقاوي بعد دخول القوات الأميركية الى العراق 2003م بعد معركة الفلوجة الثانية، حيث اعتقل وسجن في سجن ابوغريب وخرج منه لاحقا.
أبومصعب الزرقاوي هو احمد الخلايلة أردني الجنسية من مدينة الزرقاء، وتأثر بـ عبدالله عزام، والتقى أسامة بن لادن، وهو الذي أسس تنظيما مناصرا للقاعدة في الأردن أطلق عليه اسم «التوحيد والجهاد»، وهنا بدأ أيضا دور «أبومحمد المقدسي» مع الزرقاوي، وعملا معا لنشر فكرهما (السلفية الجهادية) ثم انضم اليهما أبوقتادة الفلسطيني غير ان «المقدسي» ظل هو الشيخ والمرشد الروحي للزرقاوي.
ومن خلال تتبعي ومعرفتي لفكر الزرقاوي الضال، اؤكد حقيقة تثبت بما لا يدع مجالا للشك وجود خلافات كبيرة ما بين اسامة بن لادن وابو مصعب الزرقاوي رغم وجود بيعة من الزرقاوي لابن لادن في العام 2004، وكلنا يذكر كيف تبدل الاسم من التوحيد والجهاد الى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، ويذكر ان القياديين السعوديين في تنظيم القاعدة السعودي عبدالله الرشود ومحمد العوفي ساعدا الزرقاوي في التمهيد للبيعة وتقريب وجهات النظر.
من ذاك الوقت لاحظ ان الزرقاوي كان مدعوما بكوادر اعلامية على مستوى رفيع من المهنية نجحت في ترويج عملياته، وكلنا يذكر كيف شاهدناه يقطع رأس الرهينة الاميركي نيكولاس بيرغ والمختطف الكوري، ثم استجد امر الغارة الاميركية التي قتلت الزرقاوي في مقره في بعقوبة شمال بغداد، وكان وقتها يعد خطة لإعلان دولة اسلامية من كبار قادة الجيش العراقي من البعثيين والحرس الجمهوري، ويقال ان وشاية وراءها مثلث اميركي + ايران + مصريي القاعدة التقت مصالحهم حينذاك وقرروا التخلص من ابومصعب الزرقاوي لتعزيز ادوار داعش الجديدة، وكلنا يذكر لقاء الزرقاوي مع سيف العدل وهو ضابط في القوات المصرية واسمه محمد مكاوي وكان يسمى العقل المدبر لتنظيم القاعدة وبعضهم يعادله بقاسم سليماني قائد فيلق القدس وهو المسؤول الاستخباراتي للحرس الثوري الايراني.
ويقال ان الزرقاوي حانت ساعة تصفيته لوجود دور استخباراتي اميركي يتابع جهاز الثريا الخاص بالزرقاوي، وكان سيف العدل هو المكلف بالاتصال بالزرقاوي في الزمان والوقت المحدد وتم بالفعل التقاط المكالمة.
وبعد اغتيال الزرقاوي، قاد التنظيم ابوحمزة المهاجر، وهو مصري من جماعة ايمن الظواهري وهو متخصص في صناعة المتفجرات وهو المسؤول الاول عن التخطيط لأي عملية تختص بصناعة المتفجرات وتجهيزها، وكان نشطا في مد العلاقات مع شيوخ العشائر العراقية والسورية ثم تم تعيين ابو عبدالله الجبوري وهو واحد من الكوادر المدربة على الانترنت، وكانت مهمته تصوير «صغار السن» المغرر بهم القادمين من دول الخليج واليمن وليبيا وتونس وسورية بدءا من التجهيز للحظات الاخيرة من حياة الانتحاريين الى التنفيذ ثم نشر هذا عبر الشبكة العنكبوتية الخاصة بهم وترويجها الى مشارق الارض ومغاربها، وكلنا ايضا يذكر كيف ظهر المتحدث ابو عبدالله الجبوري ليعلن قيام دولة العراق الاسلامية في العام 2006، ومن يومها حولوا المناطق التي سيطروا عليها في العراق الاسلامية الى ما يشبه المعسكرات في افغانستان.
الحديث عن «داعش» طويل لا ينتهي، وقصدت من هذا الاستطراد ان اوضح ان من يقومون بالارهاب هم اكيد عرب خلفهم لوبي مستتر ادى وساهم ومول لبروز هذا التنظيم، وهو حال مرت به تنظيمات سابقة غير ان هذا التنظيم له قاعدة مالية وهجرات منتظمة من المؤيدين القادمين للتجمع في سورية والعراق من كل دول العالم.
ومضة: يأتي انفجار مسجد الامام الصادق و«داعش» لايزال في اوج بطشه الاجرامي يسيطر على مناطق سورية وعراقية وبلدان عربية في افريقيا، ويمارس ارهابا واجراما فاق الفكر النازي.
آخر الكلام: البعض يصورهم اليوم بالاسطورة وهم أبعد ما يكون عن البطولة ومراتب الفخر والشرف، هم «بعبع» جديد في المنطقة، هدفه دول الخليج العربية وباقي الدول العربية، وتبقى الحقيقة واضحة جلية ان تنظيم بهذا التطرف ويعمل بتفوق ميداني واضح يحظى بدعم مالي وإعلامي ضخم على صعيد الأفراد والمنظمات، اضافة الى من يسوقه ويؤلبه علينا ويعلي شأنه.. سؤال: من وراء هذا كله؟ اما جواب الكويت ردا على هجمة «داعش» فالجواب معروف اسألوا اي طفل كويتي سيقول لكم لا مكان لـ«داعش» والارهاب في ديرتنا.

د.يعقوب يوسف الغنيم

شكرا سمو الأمير

الحادث الفاجعة الذي تعرضت له الكويت بأجمعها، حادث حمل إلينا كثيرا من الهموم والاحزان، وأشعرنا بأن بلادنا كما كان الامر متوقعا هدف من اهداف اولئك الذين يسعون الى الخراب وإشاعة الدمار، ومؤازرة الارهاب.
ولعل اهم ما رأيناه في أعقاب ذلك الحدث هو اننا وجدنا انفسنا نقف في صف واحد، فشعبنا لا تمزقه محن، ولا تقضي على وحدته عصبيات ولا مذهبيات. لقد شعر كل واحد منا بأن المصابين كلهم من اهله، وأن الذين فقدوا ارواحهم نتيجة للعمل الارهابي الغادر جزء من لحمته. فالوطن واحد والشعب واحد، وقد وقف الجميع دون تفرقة، ودون حسابات للتعبير عن الالم، وعن شجب ما حدث، وهذه هي طبيعتنا منذ القدم، وهذا هو الامر الذي نحرص عليه ونسعى الى إدامته بيننا، وقد كنا ولانزال شعبا واحدا متلاحما لا يفرقه مكابر ولا معاند، ولا راغب في زرع الفتنة.
بالنظر الى تلفزيون الكويت او الى غيره من محطات التلفزة هنا او هناك تجد الدليل الناصع على احساس الجميع بحب الوطن وتقديرهم للمسؤولية الوطنية التي تدفع بهم الى صيانة الوحدة بين افراد هذا الشعب الذي يحرص دائما على استمراره في الحياة المتلاحمة المعبرة عن الاخوة الثابتة التي لا تزول مهما حاول أصحاب الأسافين التي لا يفيد معنا غرسها، لأن ما غرس في نفوسنا من حب بعضنا للبعض الآخر، وحبنا لوطننا، ورغبتنا التي لا تنازع في حفظه وحفظ ابنائه مهما حدث من امور، امر لا شك فيه.
ننظر ـ كما اشرنا ـ الى جهاز التلفاز فنعجب لهذا الشعب الذي سرعان ما توافد على مسرح الجريمة محاولا ان يبذل ما يستطيع من دعم، لم يمنعه الزحام ولا حرارة الجو، ولا الضيق الذي يحس به بسبب ارتداد الجريمة على نفسه حزنا وألما، ولم يكن اي واحد من المتوافدين هناك ينظر الى فروق مذهبية او غيرها فكل هؤلاء اخوة في الدين وفي الوطن، لا يحتمل الواحد منهم ان يمس بلاده سوء من أي جهة كان ذلك.
ومما ينبغي ان يذكر هنا ان الناس في بيوتهم، وفي ديوانياتهم صغارا وكبارا يحملون الهم الكبير الذي وقع عليهم وعلى وطنهم بسبب هذا الحادث المؤلم. بل لقد كان من اهم ما دل على تفاعلهم هذا هو الاقبال الشديد على التبرع بالدم، حيث شهدنا اعدادا كبيرة من المواطنين وغيرهم يسرعون الى بنك الدم فيملأون جوانبه من اجل ان يتبرعوا بدمائهم حرصا على المشاركة بكل سبيل في عمليات الانقاذ، وكان دور بنك الدم في هذه العمليات من اهم الادوار في هذه الملحمة الشعبية العالية الوقع. ولقد كان مما شحذ الهمم ووحد الصفوف ان رأينا صاحب السمو الأمير حفظه الله وهو يتقدم الحاضرين معبرا عن حمله لمسؤولية الوطن، فهو رجل الدولة الحقيقي الذي يدرك اهمية ما يقوم به في ظرف مثل هذا الظرف الذي عشناه وعاشه سموه معنا ظهر يوم الجمعة الفائت، ولقد كانت وقفته تلك وقفة معبرة لها اثرها في التئام جرحنا، والتخفيف علينا وعلى اهالي شهداء ذلك الحادث الأليم.
وكانت الكلمات التي اطلقها بين الحاضرين تنم عن روح المسؤولية، والأبوة الخالصة، وكان في ذلك حريصا على ان يبقى الالتحام الاخوي بين كافة ابناء شعب الكويت الوفي، وألا يتأثر أحد تأثرا سليبا بهذا الحادث الجلل الذي كانت وقفة سمو الامير حياله وقفة الرجال الذين يقدرون مسؤوليتهم، ويحرصون على ان تسود المودة، ويعم الهدوء بين ابناء وطنهم. لم يقبل سموه ان يقف بعيدا عن مسرح الجريمة مكتفيا برجال الدولة الذين حضروا ولم يقصروا بل انه حرص على ان يتقدم الصفوف في هذا اليوم المهم من ايام تاريخ الكويت فله منا جزيل الشكر، وخالص الدعاء في ان يحفظه تعالى لنا وللكويت ذخرا وسندا. وبخاصة ونحن قد شاهدنا كثيرا من افعاله، وما وجدناه من ردة فعله تجاه هذا الحادث الأليم، مما هو كفيل بأن يدفعنا الى الالتفاف حول سموه، ومباركة خطواته التي ادت الى امتصاص كثير من آلامنا، ومن احساسنا بسوء ما احدثه اعداء بلادنا. ونحن اذ نكيل الثناء، ونكثر من الدعاء لسمو الأمير فإننا لا ننسى لسمو ولي العهد وقفته الكريمة ومشاركته التي رأينا مظاهرها في أخبار التلفزيون سواء أكان ذلك في موقع الحدث، ام في زيارته للجرحى الذين اصيبوا هناك، كما اننا لا ننسى موقف حكومة الكويت ورئيسها، ومن شارك من وزرائها، وما قام به رجال وزارة الداخلية ووزارة الصحة وغيرهما من الوزارات من جهود مشكورة كان لها اثرها في التخفيف من المصاب.
وفي الختام فإننا لا نملك إلا الدعاء الخالص بأن يرحم الله سبحانه شهداءنا، وأن يشفي جرحانا، وأن يحفظ وطننا الكويت من كل سوء ومكروه، وأن يحيط سمو أميرنا وسمو ولي عهده ورجال حكومته بالعناية والصحة والعافية، إنه سميع مجيب، وأن ينتقم لبلادنا من أولئك الأشرار الذين بذلوا جهدهم للنيل منها عن طريق تفجير بيت من بيوت الله سبحانه بمن فيه من مصلين، وهو القادر على كل شيء.

بسم الله الرحمن الرحيم
«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»
صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

يتقدم
مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية
وجميع العاملين في

مجموعة أدلاين الإعلانية
في الوطن العربي

adline Media Network

بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة
من حضرة صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله ورعاه
وأسر الشهداء ومصابي الحادث الإرهابي
الغادر والشعب الكويتي

تغمد الله الشهداء بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته
ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم
«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»
صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

تتقدم
مجموعة شركات
VivaKi
(Starcom MediaVest / Zenith)
وجميع العاملين فيها

بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة
من حضرة صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله ورعاه
وأسر الشهداء ومصابي الحادث الإرهابي
الغادر والشعب الكويتي

تغمد الله الشهداء بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته
ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون